

لكتنا لا نقدر أن نمسح بصورات
غلاستون بمد هذا
ولو ان عدة من نجباء الترك أرادوا
تصحيح فكر غلاستون بالحقائق الواقعة
الا ان ازالة فكر الاستنفاع بمضرات
الغير من شائحي الانكليز لم يوفوا اليها
فن العبث التناظر مع غلاستون الذي
وجد عرضة في سبيل الحقائق انتهى .

ولو أن عدة من نجباء الترك أرادوا تصحيح فكر
غلاستون بالحقائق الواقعة ، إلا أن إزالة فكر
الاستنفاع بمضرات الغير من شائحي الإنكليز لم
يُوفقوا إليها ، فمن العبث التناظر مع غلاستون
الذي وجد عرضة في سبيل الحقائق . انتهى .

المشيرة
عدد ٤١ ، الثلاثاء ٢٧ أغسطس ١٨٩٥ ، ص ١-٢ ، الإسكندرية

الجلوس السلطاني

العيد وافى وما للعيد من رهج
ما العيد إلا لقلب ضاحك بهج
جرت العادة ان تحتفل الام في كل زمان ومكان بتذكار
الحوادث المهمة سواء كانت محزنة او مفرحة وللتمييز بين الاول
والثاني قالوا في اوقات الفرح عيد الميلاد وعيد الجلوس وعيد
الزواج واكتفوا في تذكار الموت او الحداد او الحزن وسائر
المصائب او الحوادث المحزنة بذكر الحادث مسبقاً بكلمة تذكار .
وجرت العادة ان يحتفل الناس بالاعياد والتذكريات اكراماً
للانسان المقصود لانها في حد نفسها غير ممتازة عن سواها فيوم الاربعا
يزد مراراً كثيرة في العام وقد لا يحتفل الانسان الا بيوم اربعا
واحد تذكراً لمصيبة او فرح

الجلوس السلطاني

العيد وافى وما للعيد من رهج
ما العيد إلا لقلب ضاحك بهج
جرت العادة أن تحتفل الأمم
في كل زمان ومكان بتذكار
الحوادث المهمة سواء كانت
محزنة أو مفرحة . وللتمييز بين
الأول والثاني قالوا في أوقات
الفرح عيد الميلاد وعيد الجلوس
وعيد الزواج ، واكتفوا في
تذكار الموت أو الحداد أو الحزن

وسائر المصائب أو الحوادث المحزنة بذكر الحادث مسبقاً بكلمة تذكار ، وجرت العادة أن يحتفل الناس بالأعياد والتذكارات إكراماً للإنسان المقصود ، لأنها في حد نفسها غير ممتازة عن سواها . فيوم الأربعاء يرد مراراً كثيرة في العام ، وقد لا يحتفل الإنسان إلاّ بيوم أربعاء واحد تذكراً لمصيبة أو فرح .

والذي أعلمه أن هذا اليوم لا يمتاز على سائر أيام العام بشيء ما ، إلاّ لأن في اليوم الموافق له

والذي أعلمه أن هذا اليوم لا يمتاز على سائر أيام العام بشيء ما إلاّ لأن في اليوم الموافق له الواقع في ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ جلس جلالة السلطان عبد الحميد علي عرش المملكة العثمانية . ولست أدري ماذا أقول في هذا اليوم أهو عيد أم تذكار ولذلك فأنني أشرح للقاري بعض خواطر سانحة وله أن يحكم بعد ذلك . على أنني لا اغفل في هذا المقام عن تقديم التهاني لجلالة السلطان بوضوله إلى هذا اليوم وهذا العام سالماً من كل ضرر جسدي وأرجو أن لا يصاب بمكروه إن شاء الله ثم أعود إلى موضوعي .

في ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ أي منذ ٢٠ سنة سقط السلطان مراد الخامس وتولى العرش العثماني لجلالة السلطان الحالي وفي ٧ ذي الحجة من السنة نفسها أي بعد مضي ٣ أشهر فقط على جلوسه صدر الخط المهابوني الموصوف في سالتامة السنة الماضية بقولم «خط همايون عدالت مشحون» أصدره جلالة السلطان عبد الحميد إلى

الواقع في ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ جلس جلالة السلطان عبد الحميد علي عرش المملكة العثمانية .

ولست أدري ماذا أقول في هذا اليوم ؟ أهو عيد أم تذكار ؟ ولذلك فإنني أشرح للقارئ بعض خواطر سانحة ، وله أن يحكم بعد ذلك . على أنني لا اغفل في هذا المقام عن تقديم التهاني لجلالة السلطان بوضوله إلى هذا اليوم وهذا العام سالماً من كل ضرر جسدي ، وأرجو أن لا يصاب بمكروه إن شاء الله ثم أعود إلى موضوعي .

في ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ ؛ أي منذ ٢٠ سنة سقط السلطان مراد الخامس ، وتولّى العرش العثماني لجلالة السلطان الحالي ، وفي ٧ ذي الحجة من السنة نفسها ؛ أي بعد مضي ٣ أشهر فقط على جلوسه صدر الخط المهابوني الموصوف في سالتامة السنة

الماضية بقولهم « خط همايون عدالت مشحون » أصدره جلاله السلطان عبد الحميد إلى (وزيرى سمير المعالى مدحت باشا)، يعلن فيه أنه تعطف على الأمة العثمانية بالقانون الأساسى ، وبتأليف مجلس الأعيان و«المبعوثان» ، وقد قال السلطان فى مقدمة القانون الأساسى إنه وضعه « ليستفيد جميع الأقوام المركبة هيئتنا منهم نعمة الحرية والمساواة بلا استثناء » ثم قال جلالته فى النطق الذى تلى عند افتتاح مجلس الأعيان والمبعوثان « امرٌ محقق ان تأخرنا عن حقوق الترقيات الحاضرة فى عالم المدينة كان لاهالنا المداومة على الإصلاحات المحتاج ملكنا إليها ولعدم المثابرة على القوانين والنظامات المتعلقة بها » ثم ورد فى المادة السابعة ما نصه « ان عقد المجلس العمومى وفضه أو تعطيله وفسخ هيئة المبعوثان لدى الاقتضاء على شرط انتخاب الاعضاء مجدداً ذلك جميعه من حقوق الحضرة السلطانية المقدسة » ووعدنا السلطان يوم جلوسه بعدة مواعيد أخرى من جملتها ان « سلطان الدولة العثمانية اخذ فى ذمته مقصده الخيرى نحو النصارى القاطنين فى بلاده » وفى المادة التاسعة من القانون « العثمانيون باجمعهم يملكون حريتهم الشخصية » بكل هذا تمهد جلاله السلطان وكل هذا

محقق أن تأخرنا عن حقوق الترقيات الحاضرة فى عالم المدينة كان لإهمالنا المداومة على الإصلاحات المحتاج ملكنا إليها ولعدم المثابرة على القوانين والنظامات المتعلقة بها » ، ثم ورد فى المادة السابعة ما نصه « إن عقد المجلس العمومى وفضه أو تعطيله ، وفسخ هيئة المبعوثان » لدى الاقتضاء على شرط انتخاب الأعضاء مجدداً ذلك جميعه من حقوق الحضرة السلطانية المقدسة » ، ووعدنا السلطان يوم جلوسه بعدة مواعيد أخرى من جملتها أن « سلطان الدولة العثمانية أخذ فى ذمته مقصده الخيرى نحو النصارى القاطنين فى بلاده » ، وفى المادة التاسعة من القانون « العثمانيون بأجمعهم يملكون حريتهم الشخصية » ، بكل هذا تمهد جلاله السلطان وكل هذا ووعدنا به يوم جلوسه ،

* الصحيح : المدنية .

وعدنا به يوم جلوسه واقسم بشرفه واشهد أوروبا عليه ان يجري بموجبها (إلى آخر الدهر) وختمت تلك المواعيد والتعهدات بأن « كل من صدر منه ما يخالف هذه القوانين الموضوعة على أساس متين فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا نال فلاحاً إلى يوم الدين » خط شريف كلخانه -

فبعد مضي ٢٠ سنة فقط وليس (إلى آخر الدهر) صرنا الآن في مثل ذلك اليوم وهو يوم الجلوس واخذت الامة العثمانية تتأهب للاحتفال به . فكم أنجز السلطان من تلك الوعود حتى يستحق يوم جلوسه ان يكون عيداً واي اصلاح فعل وابن ما يوجب على الشعب اعلان بحاسات الفرح ؟ لعمري لسنا في شيء من الأفراح ولا يليق بنا الاحتفال بالأعياد فالمملكة قد كدر ماؤها وكثر غوغاؤها واملوح عذبتها . وعظم خطبها وظهر ضرامها وعسر إخماد نيرانها فالرؤوس مطرقة والألسن معتقلة بل نحن في

العثمانية تتأهب للاحتفال به . فكم أنجز السلطان من تلك الوعود حتى يستحق يوم جلوسه ان يكون عيداً ، وأي إصلاح فعل ؟ وأين ما يُوجب على الشعب إعلان بحاسات الفرح ؟ لعمري لسنا في شيء من الأفراح ولا يليق بنا الاحتفال بالأعياد ، فالمملكة قد كدر ماؤها ، وكثر غوغاؤها ، واملوح عذبتها ، وعظم خطبها ، وظهر ضرامها ، وعسر إخماد نيرانها ، فالرؤوس مطرقة والألسن معتقلة ، بل نحن في مملكة نصف أهلها لا يأوون إلى بيت معمور ولا يجدون ما يمدون به جوعهم قد أضناهم الجوع ، وأفناهم القتل وأهلكهم الظلم . أجل ، إن أرمينيا بأسرها تنن تحت نير الظلم الفاضح الذي ملأ خبره الأرض حتى أشفقت أوروبا عليهم فاكتتب الإفرنج بألوف دنانير لسد عوز الأرمن . . . أينتظر من هؤلاء أن يحتفلوا بعيد الجلوس وهم لا قوت عندهم ، بل تكاد نفوسهم تزهق ؟ .

وأقسم بشرفه وأشهد أوروبا عليه أن يجري بموجبها (إلى آخر الدهر) وختمت تلك المواعيد والتعهدات بأن « كل من صدر منه ما يخالف هذه القوانين الموضوعة على أساس متين ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ولا نال فلاحاً إلى يوم الدين » خط شريف كلخانه .

فبعد مضي ٢٠ سنة فقط وليس (إلى آخر الدهر) ، صرنا الآن في مثل اليوم وهو يوم الجلوس ، وأخذت الأمة

مملكة نصف اهلها لا يآوون إلى بيت معمور ولا يبجدون ما يسدون
به جوعهم قد اضمأهم الجوع وانفام القتل واهلكهم الظلم . أجل ان
ارمينيا بأسرها ثمن تحت نير الظلم الفاضح الذي ملأ خبره الارض
حتى اشتقت اوربا عليهم فاكتتب الافرنج بالوفد دانير لسد عوز
الارمن . ينتظر من هؤلاء ان يحتفلوا بعيد الجلوس وهم لا قوت
عندهم بل تكاد نفوسهم ترهق

ثم ألغى السلطان مجلس المبعوثان الذي انعم به علينا بعد جلوسه
بثلاثة شهور فهل يطلب منا ان نحتفل بعيد الجلوس
والأغنى القانون الاساسي الذي اشترط على نفسه « ان يعيد
انتخاب الاعضاء مجدداً » فهل ينتظر منا ان نحتفل بعيد الجلوس
وترك الامة العثمانية بأسرها
تحتفل بعيد الجلوس

وجعل راتبه الشهري ٩٥ الف ليرا ووقع المملكة تحت ائتمال
الدين نأين الافراح بعيد الجلوس

ثم ألغى السلطان «مجلس
المبعوثان» الذي أنعم به علينا
بعد جلوسه بثلاثة شهور ، فهل
يطلب منا أن نحتفل بعيد
الجلوس ؟ .

وألغى القانون الأساسي
الذي اشترط على نفسه « أن
يُعيد انتخاب الأعضاء مجدداً »
فهل يُنتظر منا أن نحتفل بعيد
الجلوس ؟ .

وترك الأمة العثمانية بأسرها
لا حكومة قانونية لها ، ولا
قانون ، فكيف تحتفل بعيد
الجلوس ؟ .

وجعل راتبه الشهري ٩٥ ألف ليرا وأوقع المملكة تحت أئتمال الدين ، فأين الأفراح
بعيد الجلوس ؟ .

وورث العرش العثماني منذ ٢٠ سنة ، فورث معه مملكة كاملة قوية واسعة ، فصيرها
في ٢٠ سنة ، نصف ما كانت والنصف الآخر على وشك الخروج ، فأين أفراح عيد
الجلوس ؟

ثم جعل أمور الأمة في أيدي العبيد السود والخصيان ، وأصبح كل أمين لدولته يقول
إذا ذكر الأستانة :

أصبحت أروح مثر خازناً ويداً أنا الغنى وأموالي المواعيد
صار الخصى أمام الآبقين بها الحر مستعبد والعبد معبود

أما والله ، إن كل درهم يُنفق
في الزينة حرام في حرام ، بل
كل دينار يُنفق في هذا السبيل
يكون ناراً أكله في يوم الدين ،
والله تعالى الواقى من مصير
ليس أشأم منه إنه على كل شيء
قدير حتى لا يصح أن نتمثل
بقول شاعر العرب :

وورث العرش العثماني منذ ٢٠ سنة فورث معه مملكة كاملة
قوية واسعة فصرها في ٢٠ سنة نصف ما كانت والنصف الآخر على
وشك الخروج فابن افراح عيد الجلوس
ثم جعل امير الامة في ايدي العبيد السود والخصيان واصبح
كل أمين لدولته يقول اذا ذكر الامانة
اصبح اروح مخرخازنا ويدا ابا الغني واموالي المواعيد
صار الخصي امام الآتين بها الحر مستعبد والعبد معبود
اما والله ان كل درهم ينفق في الزينة حرام في حرام بل كل
دينار ينفق في هذا السبيل يكون ناراً أكله في يوم الدين والله
تعالى الواقى من مصير ليس أشأم منه انه على كل شيء قدير حتى
لا يصح ان نتمثل بقول شاعر العرب

عيدٌ بأية حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم بأمرٍ فيك تجديدُ
قد عدتَ والعرش مهترٌ لنكبتهُ فليتَ دونك ييداً دونها ييدُ

عيدٌ بأية حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم بأمرٍ فيك تجديدُ
قد عدتَ والعرش مهترٌ لنكبتهُ فليتَ دونك ييداً دونها ييدُ